

بسم الله الرحمن الرحيم

قصيدة لشاعر وادي حريب الشاعر الكبير المرحوم
علي لشرم خلال الحرب العالمية الأولى وتنتشر لأول
مرة

أرسلها من حريب لقائد القوات التركية الفريق علي
سعيد باشا وهو على تخوم عدن في لحج وقد اشتهر
هذا القائد التركي العثماني في اليمن لما أبدء من
الشجاعة والإقدام وهو يخوض الحرب ضد الجيش
البريطاني المرابط في عدن ضمن الحرب العالمية الأولى
التي اشتعلت في العالم ومعركة عدن لحج جزء منها
والشاعر علي لشرم عطية من أهالي مدينة حريب من
أعلام القرن الماضي شاعر مجيد جزل الألفاظ قوي
الحجة عميق المعاني غزير الإنتاج بصنوف مختلفة وله
مخزون ثري لم يجمع بعد

شاعرنا علي لشرم يشد المتلقي ببساطة الفاضة باللهجة
العامية ما يسهل حفظ أشعاره عن ظهر قلب

شاعر موهوب سريع البديهة فطن يعالج القضايا بأسلوب
شعري رصين يصل لغرضه بسهولة وسلاسة قلما تتوفر
لغيره من الشعراء رحمه الله تعالى

شاعر حريب الشاعر الكبير علي لشرم رحمه الله تعالى

عاصر الحرب العالمية الأولى التي كانت تركيا العثمانية طرفاً فيها وكان لها جيش متواجد في اليمن ضمن الجزيرة العربية من قبل اندلاع الحرب وكذلك بريطانيا متواجدة في عدن وهما أي تركيا وبريطانيا على طرفي نقيض في الحرب

بريطانيا من دول الحلفاء التي تضم بريطانيا العظمى وفرنسا وروسيا القيصرية:

ودول المحور تضم ألمانيا والنمسا وتركيا:

علماً بأنه قبل اندلاع الحرب وقعت تركيا اتفاقية صلح مع الإمام يحيى عرفت باتفاقية دعان في عمران في 1911

وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى في عام 1914 أرادت تركيا تحرير عدن من الاستعمار البريطاني كان ذلك مصاحباً لحملة قناة السويس التي جهزها الأتراك انطلاقاً من المدينة المنورة بقيادة جمال باشا (السفاح) ضد الجيش البريطاني المرابط في مصر وخطه الأول قناة السويس:

..

وفي اليمن تقدم الجيش التركي المتواجد في اليمن باتجاه
عدن بقيادة الفريق علي سعيد باشا قائد الجيش التركي
في اليمن خلال الحرب العالمية الأولى ودخل الضالع ثم
فتح لحج ودخل دار سعد والشيخ عثمان وتقهقر الجيش
البريطاني أمام الأتراك المسنود بالقبائل اليمنية إلى داخل
عدن فاستنجدت بريطانيا بحليفها الجيش الفرنسي
المتواجد في جيبوتي فانجدهم الفرنسيون بقوة ثم أتت
قوة بريطانية من مصر أيضا مدعومة بسلاح الطيران
وبالتالي استطاعوا إخراج الأتراك إلى لحج وثبت
الأتراك في لحج ولم يتزحزح مسنودا بأعداد من
المقاتلين اليمنيين واستمر القتال والمناوشات طوال فترة
الحرب الأربع السنوات حتى عام 1918
وكان اليمنيون متعاطفين مع الأتراك وشارك الكثير من
المقاتلين اليمنيين معهم ضد الإنجليز من مختلف مناطق
اليمن بسبب عاطفة الدين الإسلامي الحنيف:
كان الشاعر علي لشرم يحرض القبائل اليمنية للقتال
إلى جانب إخوانهم المسلمين الأتراك وذهب الكثير من
محافظة شبوة ومحافظة مارب وقد اشتهر من تلك
المناطق المرحوم مبارك شبيلان الشريفي رحمه الله
تعالى الذي قاتل مع الأتراك المسلمون قتال الأبطال ضد
الاستعمار البريطاني

ومقاتلين من مختلف القبائل دون استثناء

وتجدر الإشارة إلى إن المجاهدين من اليمنيين كما كان يطلق عليهم قدا بلوا بلا حسنا في هذه الحرب وكانوا محل إعجاب وثناء الأتراك وقائدهم سعيد باشا:

وكانت المشاركة أيضا من مجاميع مقاتلون من تعز واب والضالع ويافع والصبيحة والحواشب وأبين إلى جانب الأتراك في لحج

وكان موقف الإمام يحيى محايدا في الحرب إلا إنه كان يمد الجيش التركي بالحب من القمح والذرة من مدافن اليمن عندما انقطع إمدادهم من البحر وذلك بصفة سرية ولم يمنع المتطوعين اليمنيين ولم يحرضهم بل التزم الصمت!!

..

وعندما هزمت دول المحور تم توقيع اتفاقية الاستسلام بين دول الحلفاء ودول المحور وكانت تنص على الجيوش من دول المحور التسليم إلى أقرب جيش للحلفاء:

وقبل يدخل الفريق سعيد باشا إلى عدن للتسليم وبالتالي الترحيل عن طريق البحر قام بتسليم الأسلحة الثقيلة

للإمام يحي ردا للجميل ودخل حاملا السيف مع جنوده
واستقبله القائد البريطاني وخرجت عدن لاستقباله عن
بكرة أبيها وصلى الجمعة في مسجد العيدروس بعدن
وعند خروجه كانت الجماهير تهتف بحياته وتهتف ضد
الاستعمار البريطاني

وقيل بأن دخوله عدن كأنه دخول الفاتحين لاستقبال
الجماهير العدنية له

..

وعندما سقطت دولة الخلافة الإسلامية بالتالي قام
المنتصرون بتقسيم تركة الرجل المريض كما أسموه
وقسموا الوطن العربي إلى دويلات وفق اتفاقية سايكس
بيكو المشنومة وكذلك صدر وعد بلفور المشنوم أيضا:

..

وحتى لا يأخذنا الإسترسال في حيثيات الحرب العالمية
الأولى وما صاحبها فليس هذا مجاله وإنما أحببت
أعطيكم لمحة سريعة عن سر تعاطف شاعرنا الكبير مع
الأتراك المسلمون

نعود إلى ما نحن بصدد

القصيدة العصماء لشاعرنا الكبير علي لشرم والتي تنشر لأول مرة

قال:

يا الله يا والي على من قد ولي
من لا عدل في ما ولي ما يستفيد
يصبح مكانه من قفا حُكْمَه خَلِي
وأهل الربا والكُفر في نار الوقيد
من حيث أبا جهل اللعين التكللي
والرافضي فرعون ذي شربه صديد
يا حي يا قيوم يا خيرة ولي
يا ذي لنا وجّاد وإحنا لك عبيد
حِسِّكَ بنا يا ربنا وتقبّلي
يوم أنت يا رحمن تفعل ما تريد

يا من على السبع السماء متقللي
واللوح والكرسي وذو العرش المشيد
ومن بعد ذا يا طير بجناحك سَلَى
بذّيك خطي ذي مثبّت بالقصيد
اسرح من الدرب الْوَرَبْ وتوكلي
يوم المنادي قام في الليل البريد
واقبل وخذ من عين لك مِسْهَلِي
وقَبْضُ يمانك واطلع الحيد ألسَنِيذ
حيد العواضي ذي على العطفه عَلِي
وأهله حماته يصبحوا رأسه وكيد
حيث العواضي بن سعيد البيطلي
عَجَاجُ ذي يعصد عباد الله عصيد
عاقل ولا من فوق رأسه عاقلي
إلا السعودِي ذي تولّى بن رشيد
قله وقله يا مبلغ زاملي
يحرب مع السلطان ذي ماله نديد

سلطان حكمه حق ما هو باطلا

عثمان مولى الروم بن عبد الحميد (1)

واتكل من عندهم وعزم قابلي

بين الحيود السود ذي منا بعيد

اروعني الروع في الطرق وتتمهلي

يا محذي الجنحات عزم لا أنت جيد

لا تمسي إلا لحج عند الهمشلي

حيث المدافع ترعد الدنيا رعيد

ذي خلت السركال قومه جندي

والعبدلي مقفي من الباشه سعيد (2)

ما غير مولى لحج شاجع مكلي

ما هو ولاية شي في الدنيا وسيد

هيلا على بندر عدن يالعبدلي

¹ اقبل لهجة أهالي المنطقة تعني اتجاه الجنوب وعين هي منطقة وادي عين محافظة شبوة وهو يحث عجاج حسين سعيد من مشايخ قبائل آل عواض مشهور بالشجاعة على مساندة الأتراك في هذه الحرب وعبد الحميد هو السلطان العثماني عبد الحميد الثاني والروم كانت صفة للأتراك عند العامة في ذلك الوقت

² اروعني أي حذاري والروع أي التمهل لهجة الشاعر بمعنى حذاري ان تتمهل في المشي وقال والعبدلي مقفي من الباشة سعيد يشير الشاعر إلى حادثة فرار سلطان لحج علي بن احمد بن علي العبدلي عندما هزمه الأتراك لتباطؤ الانجليز عن نجدة فحاول الفرار إلى عدن على فرسه ليلا ولكنه وقع في كمين للجيش البريطاني فأطلق عليه النار الجنود الهنود عن طريق الخطاء فأصيب وتم إسعافه إلى عدن وتوفي متأثرا بجراحه رحمه الله

واليافعي والملجمي وتبعت بن فريد

يا أبا حنيفة ذي على الدين العلي

نكف بجيشك والطرق مولى زبيد

واحننا علينا با نجيب القبائل تقبلي

والصوملي يرقد الراقد رقيد

نصبح على بندر عدن نتقابلي

نوخذ وندي في النصارى والقريد (3)

ذي قالت الكفار ما با نتلي

نوخذ مطارحهم ونلقياها هميد

مابه خبر لا ما الكفر تتنقلي

تصبح جثثهم في عدن مثل العكيد (4)

ولا اليهود المسبته تتعدلي

ولا يقع يا شارب الماء بالجبيد

يا الله عليهم صواعق تتنرلي

³ هिला لهجة تعني هجوم ثم عدد أسماء بعض القبائل وأما (أبا حنيفة ذي على الدين العلي): يشير إلى الإمام يحيى الذي يتكلم باسم الدين وقال يمر بجيشه لتهامة (والطرق مولى زبيد) أي أن يمر صاحب زبيد والقريد أي القردة في إشارة لليهود

⁴ تتنقلي أي ترحل ومثل العكيد أي مثل التلال لكثرة القتلى والعكد لهجة المنطقة هي التلال ومفردها عكدة أي تلة

والراجفة ذي با تخليهم جميع



الفريق علي سعيد باشا قائد القوات التركية العثمانية في
اليمن خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918
والعلم التركي على جمل في لحج على تخوم عدن خلال
الحملة على عدن